أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها وانتمائهم الوطني في محافظات غزة

د. زكي رمزي مرتجى/ رئيس جامعة الاستقلال

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة في محافظات غزة، والتعرف إلى اتجاهات الخريجين نحو الهجرة في محافظات غزة، والكشف عن مستوى الانتماء الوطني لدى الخريجين في محافظات غزة، والكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة واتجاهاتهم نحوها في محافظات غزة، والكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة ومستوى انتمائهم الوطني في محافظات غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت أدوات الدراسة من ثلاث استبانات، وتكونت عينة الدراسة من (445) خريجاً وخريجة من العاطلين عن العمل، وتم تحليل البيانات بواسطة البرنامج (**SPSS**)، حيث بلغت الدرجة الكلية لمجال أسباب ميل الخريجين للهجرة (83.07%)، وكانت درجة مجال اتجاهات ميل الخريجين للهجرة (83.26%)، بينما كانت درجة مجال الانتماء الوطني للخريجين(82.74%)، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين أسباب ميل الخريجين للهجرة واتجاهاتهم نحوها، بينما لم توجد علاقة ارتباطية بين أسباب ميل الخريجين للهجرة والانتماء الوطني، وأوصى الباحث بضرورة توفير الموارد المالية اللازمة لخلق فرص عمل للخريجين العاطلين عن العمل، ووضع خطة وطنية لمواجهة الأسباب المؤدية لهجرة الخريجين، وللاستفادة من الخريجين العاطلين عن العمل، وانهاء الانقسام الفلسطيني.

Abstract

The present study aimed at revealing the causes of graduates> inclination for immigration in Gaza governorates, identifying attitudes of graduates towards immigration in Gaza governorates, revealing patriot affiliation level among graduates in Gaza governorates, revealing whether there is a correlation statistically significant between causes of graduates> inclination for immigration and their attitudes towards it in Gaza governorates, and revealing whether there is a correlation statistically significant between causes of graduates> inclination for immigration and level of patriot affiliation in Gaza governorates. The researcher used analytic descriptive method. The study tools were three questionnaires. The study sample consisted of (445) graduate male and female from the unemployed. The data were analyzed by using (SPSS) program where as the total degree of the causes of graduates inclination towards immigration scope was (83.07). The total degree of graduates> attitudes towards immigration scope was (83.26), while as the patriot affiliation scope of graduates was (82.74). The study revealed a correlated relationship between causes of graduates> inclination towards immigration and attitudes for immigration, whereas there was no correlated relationship between causes of gradates> inclination towards immigration and patriot affiliation. The researcher recommended the necessity to find financial recourses to create jobs for unemployed graduates, and put a national plan to confront the causes which led graduates for immigration and finalize Palestinian division.

مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية:

يعد الشباب في أي مجتمع من المجتمعات عَصَبَه، وصناع مستقبله، وحجر الأساس لبناء مجده، كونهم أكثر الفئات حيوية ونشاطاً وقدرة على العمل والانتاج، ولديهم روح البذل والعطاء، ومن يتولون الدفاع عنه، ولهم خصائصهم وسماتهم التي تميزهم عن غيرهم، وهم بحاجة إلى العناية والرعاية، ومن ثم اتجهت برامج التنمية نحوهم لمكانتهم في السُلَّم المجتمعي.

وبينت إحصاءات صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول واقع الشباب الفلسطيني لعام (2016): أن (3) أفراد من كل (10) في المجتمع هم من الشباب، وبلغت نسبة الشباب من (15–29) سنة في فلسطين (30%) من إجمالي السكان، يتوزعون بواقع (37%) في الفئة العمرية (15–19) سنة و(63%) في الفئة العمرية (20–29) سنة، ويشير التركيب العمري أن المجتمع الفلسطيني ما يزال فتيًا.

ويلتحق سنوياً بالجامعات والمعاهد الآلاف من الشباب الناجحين في الثانوية العامة في تخصصات مختلفة سواء في مرحلة الدبلوم أو الليسانس، ويكملون سنوات دراستهم أملاً في الحصول على فرص عمل بعد تخرجهم سواء في القطاع العام أو الخاص.

وفي بعض الأحايين لا يستطيع هؤلاء الخريجين الالتحاق بسوق العمل نظراً لظروف سياسية أو اقتصادية تمر بها بلدهم، أو نتيجة لكوارث طبيعية خارج إرادة البشر تدمر البنى التحتية لتلك الدولة كالزلازل والبراكين، أو بفعل الحروب مما يدفع هؤلاء الخريجين للهجرة بحثاً عن فرص عمل خارج وطنهم بعيداً عن بلدانهم الأصلية التي نشأوا وترعرعوا فيها، بحيث تتوفر لهم حياة كريمة وآمنة، ومستوى معيشي لائق بإنسانيتهم.

ويعتبر هؤلاء الخريجون الشباب أكثر فئات المجتمع تطلعا نحو المستقبل، ومن ثم فإنهم أكثر عرضة للإحباطات والصراع وخاصة بعد تفشي البطالة وتدني مستويات المعيشة مما يؤدي إلى ردود متباينة بينهم؛ وفي كثير من الأحيان لا تجد نسبٌ كبيرة من هؤلاء الخريجين فرص العمل المناسبة التي تبحث عنها دوماً، ولذا ارتفعت معدلات البطالة بين الخريجين الجدد وارتفع عدد فرص العمل المطلوب توفيرها سنوياً من الحكومات. (عبد اللطيف،2003 :3203)

وتعد البطالة أحد العوامل الرئيسة المؤدية لظاهرة الهجرة نتيجة عدم وجود سياسات للحد منها ومقابلتها، وأصبح معها الخريجون يعانون من العديد من الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية في ظل تفاوت طبقي واضح في المجتمع أصبح له نفوذه، وفي مقابله تزداد أوضاع الشباب الاقتصادية سوءاً وكل ذلك وغيره أصبح من أهم العوامل المشجعة للشباب على الهجرة غير الشرعية وخاصة إلى أوروبا بلاد الثراء السريع. (إبراهيم،2011 :1112)

وقد بلغ عدد العاطلين عن العمل في محافظات قطاع غزة بحسب بيانات صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (مسح القوى العاملة) للربع الأول من العام (2016: 1) قرابة (202,800)، حيث بلغ معدل البطالة (41.2%) في الربع الأول (2016)، وسُجلت أعلى معدلات بطالة للفئة العمرية (20- 24) سنة.

وأظهرت نتائج مسح الشباب الفلسطيني لعام (2015) الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2016: 25) أن حوالي (23.6%) من الشباب (15-29 سنة) في فلسطين لديهم الرغبة بالهجرة للخارج, ويبدو أن للأوضاع السائدة دوراً في زيادة نسبة الرغبة في الهجرة للخارج؛ إذ بلغت نسبة الشباب الذين يرغبون في الهجرة خارج قطاع غزة (37%)، مقابل (2.15%) في الضفة الغربية، كما يلاحظ أن الذكور الشباب أكثر ميلًا للتفكير في الهجرة للخارج، مقارنة بالإناث الشابات؛ إذ بلغت هذه النسبة للذكور (29.1%)، مقابل (17.8%) لدى الإناث الشابات.

ولذا؛ فإن المكافحة الحقيقية للهجرة لا تتأتى إلا من خلال التنمية العادلة والمستدامة، وضمان تحقيق العمل والرزق للعاطلين عن العمل. (عز،2010 : 1290)

وفي هذا السياق يؤكد (Faur & others,2009) أن برامج الحماية الاجتماعية التي تنفذها الحكومات ومنظمات المجتمع المدني لها دور رئيس في معالجة ظاهرة الفقر والبطالة الدافعة الشباب للهجرة إلى الخارج.

وتعد الهجرة ظاهرة قديمة حديثة، ترتبط بتمتع الفرد بحقوق المواطنة، وتوفر موارد الثروة الكونية، فإذا ما شحت الثروة أو نفدت من مكان هاجر الإنسان إلى منطقة أخرى حيث يتوفر العيش الرغيد حاملاً جذور حضارات مختلفة؛ ولذا فالهجرة ظاهرة اجتماعية مشروعة عرفتها البشرية عبر العصور. (حافظ،2013: 46)

والهجرة قد تكون بإرادة الإنسان ورغبته لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، وقد تكون قسرية بفعل الحروب كما حصل مع الفلسطينيين الذين هجروا من أراضيهم عنوة في (15) مايو من العام (1948).

ويسمى الشخص مهاجراً عندما يهاجر ليعيش في أرض أخرى لأسباب تختلف من شخص لآخر، وهي تعني في أبسط معانيها الحركة والانتقال بصورة فردية أو جماعية من موقع لآخر بحثًا عن وضع أفضل اجتماعيًا كان أو اقتصاديًا وغيره، والهجرة في هذا السياق تعني تحسين الوضع على مستوى الأفراد والجماعات. (لورد،2014 : 11-12)

وتتعدد أسباب هجرة الشباب خريجي الجامعات ويأتي على رأسها زيادة نسبة البطالة، وتحول النسق القيمي للشباب، واختفاء قيم الكفاح والمثابرة، وإحلال قيم أخرى بديلة تتمثل في قيم الكسب السريع دون تعب ومشقة،

ورسم وسائل الإعلام لصورة متفائلة عن الشخص المهاجر، وحاجة الدول الأوربية للأيدي العاملة الرخيصة، وارتفاع تكاليف الزواج، وعمل مسكن مستقل، والرغبة في مساعدة الأهل ماديًا، والملل واليأس من الحياة. (ميخائيل،2014 : 5340-5341)

وعدم رضا الشباب عن عملهم في موطنهم الأصلي، وعدم عملهم في تخصصاتهم، ووجود سماسرة ومهربين يشجعون على الهجرة غير الشرعية، والرغبة في الزواج من أجنبية والحصول على جنسية. (الرشيدي، 2015: 480)

وتدني مستوى الخدمات بوجه عام، وشعور الغالبية بالظلم والعوز والمعاناة من الفاقة، وتدني مستوى الأمن والأمان، والاضطرابات السياسية والاستبداد السياسي. (سليمان،2014: 21)

وظاهرة الهجرة لها تداعياتها ونواتجها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وذلك نتيجة لاستمرار اطراد عواملها، واتساع الفجوة بين الغني والفقير، ومن يملك ولا يملك، مما يؤدي إلى تزايد ظاهرة النزوح البشري غير المشروع من الدول الفقيرة إلى الغنية، سعيًا لنيل فرص معيشية أفضل هربًا من ظروف اقتصادية قاسية أو نظم سياسية متدهورة. (شعبان،2011: 3)

وفي هذا السياق يؤكد (Colussi,2004) على ضرورة دراسة الأسباب الدافعة للشباب للهجرة غير الشرعية للتعرف إليها والوقوف على آثارها وسبل التصدي لها.

وتتعدد طرق الهجرة إذ يقوم البعض بالهجرة الشرعية مستوفين لجميع المتطلبات القانونية للدخول والإقامة في بلد المقصد، ولذا يتمتع هؤلاء بجميع حقوق المواطنة، وهناك أساليب غير شرعية يلجأ إليها المهاجر من خلال البر أو الطرق البحرية بواسطة بعض السماسرة الذين يتلقون مبالغ مالية مقابل تذليل الصعاب مما تحمله هذه الطرق من مخاطر على المهاجر، أو التهريب بالطرق الجوية من خلال تزوير تأشيرات السفر أو تقديم مستندات مزورة، أو الزواج من مواطنات الدول الشرقية. (محمد،2012: 101-102)

ويترتب على الهجرة فرديًا تكاليف الانتقال مما يضطر الفرد للاستدانة والاقتراض والخسارة المادية، إضافة إلى تكاليف التكيف مع الغربة، والانفصال عن الأهل والأصدقاء، ويترتب عليها مجتمعياً فقدان الاستثمار بالتعليم، والتوترات الاجتماعية التي تحدث مع ارتفاع التوقعات بعودة المهاجرين لبلدانهم، وخسارة خبرات القوى العاملة المحلية. (غرابية،1999: 99)

ومن الآثار السلبية للهجرة عمل بعض الشباب المهاجر في أعمال رديئة وغير شرعية كتجارة المخدرات، أو بيع الصحف، ويتعرضون للمطاردة من الشرطة، وابتزاز أصحاب الأعمال، وقد يقع البعض فريسة للجاسوسية والمنظمات التي تتبنى الفكر المتطرف حيث تنتهز الفرصة لاصطياد الشباب لعلمهم بأزمتهم في عدم توافر فرص عمل مناسبة، إضافة إلى وقوع المهاجر فريسة لسماسرة الهجرة، وفقدان الهوية نتيجة لتبني المهاجر لقيم مخالفة لقيم مجتمعه، وإصابته بالأمراض المعدية نتيجة ارتكابه الرذيلة لحالة الانفتاح ومناخ الحرية بلا حدود في تلك البلدان، والتفكك الأسري وزيادة الخلافات الزوجية. (حبيب،2013 :4189-4214)

وبينت (Rossmo,2008) أن الشباب المهاجر يسير في طريق محفوف بالمخاطر، وقد يقع في يد جماعات شريرة ومارقة تستخدمه للقيام بأعمال آثمة لا يملك الإرادة على الاختيار فيها.

ومن أثار الهجرة اختلال التركيبة الاجتماعية لكل من دول المهجر والمنشأ، وتغيير الخريطة السكانية، وازدواجية الولاء عند المهاجر، كما أن بعض الشباب المهاجرين يصبح الانتماء لديهم أكثر نحو الوطن الجديد، خاصة بعد قضاء فترة طويلة حيث يصبح أكثر ارتباطا بقيم وعادات وتقاليد ونظم المجتمع الجديد، ولذا فإنهم عند عودتهم للوطن الأم لا يستطيعون التكيف والتوافق، كما أن الكثير من الذين تغربوا يفتقدون ذواتهم عند العودة لوطنهم، ويصعب عليهم العودة لأنهم كونوا أسراً وانجبوا أطفالاً، ولهم أعمالهم. (حجازي،2013: 117)

والاغتراب عن الوطن هو انتماء الإنسان إلى بيئة أخرى، وتنتج عنه أبعاد مباشرة، وغير مباشرة، وتنعكس على الروح والجسد والفكر، فالغربة كربة، لما فيها من فقدان للذات. (زيدان،2013: 494)

ويشير (Hainmueller &Hopkins,2013) أن الدول المستقبلة للمهاجرين تواجه تحديات وتهديدات ناجمة عن تدفقهم تتمثل في التأكيد على الهوية الوطنية للمهاجر، واستخدام اللغة، وكيفية تعزيز المفاهيم المدنية ، وكيفية استيعاب أعدادهم المتزايدة، وتزايد النزعات العنصرية تجاههم، وقد كشفت دراسة (Medrano,2005:p146) عن اتجاهات سلبية تجاه المهاجرين، وتزايد الدعم للأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة.

ومن آثار الهجرة الإيجابية أنها تساعد في رفع مستوى معيشة الأفراد الموجودين بطريقة غير شرعية، وتساعد اقتصاد الدولة المستقبلة عن طريق سد فراغ الوظائف ذات الراتب المنخفض، كما يفتح هؤلاء المهاجرون حسابات بنكية في تلك الدولة مما يعود على اقتصادها بالنفع، وتستفيد دولة المهاجر من تحويلاته البنكية لأسرته مما يساعد في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، كما يقوم المهاجر عقب عودته إلى بلده باستثمار جزء من مدخراته بهدف تحسين مستوى حياته ومستوى حياة اسرته. (سلام،2010: 25-26)

ويؤكد (6–card,2005: p1) أن للهجرة آثاراً إيجابية على الدولة المستقبلة حيث تسهم في تحقيق الكفاية والنمو الاقتصادي من حيث توفير الأيدي العاملة الرخيصة والمهارة إلا أن لها آثاراً سلبية تتمثل في الجريمة وفقدان الوظيفة والمنافسة في الوظيفة للسكان الأصليين والمخاوف بشأن تكاليف البرامج الاجتماعية، وتؤدي إلى تغيير الهيكل الديموغرافي والثقافي للدولة.

وقد تنامت فكرة الهجرة بصورة شرعية أو غير شرعية بين الشباب الفلسطيني في قطاع غزة خاصة بعد انتخابات يناير (2006) التي أدت إلى فوز حركة حماس بنحو (76%) من مقاعد المجلس التشريعي وتشكيلها حكومة برئاسة إسماعيل هنية، ورفض المجتمع الدولي التعامل معها، وفرض إسرائيل لحصار اقتصادي عليها تشدد في أعقاب أحداث يونيو (2007) الدموية، والتي أدت إلى شرخ في البناء الاجتماعي، وتبعها إسرائيل لثلاث حروب على قطاع غزة أسفرت عن تدمير البنى التحتية، وانهيار كثير من القطاعات الاقتصادية.

وترى حجازي (2013: 115–117) أن هناك أسباباً بيئية وأسرية تدفع الشباب الفلسطيني إلى الهجرة تتمثل في أن الفرد ليس له فاعلية في ممارسة حياته في ظل الظروف البيئية التي تحيط به، ورغبة الشباب في الهجرة طلبا للعلم والدراسة، وغياب سياسة وطنية واضحة للتعليم تجاه البرامج المطروحة في الجامعات، وعدم توفر بعض التخصصات داخل الجامعات.

وفي السياق ذاته يرى (القصاص،2015: 1) أن الأسباب التي دفعت الشباب الغزي إلى التفكير بالهجرة متعددة ومتنوعة منها:

- التقصير الواضح للمسئولين حيث لم توضع برامج حقيقية لتشغيل الشباب أو حتى تزويجهم ومساعدتهم في بدء حياتهم.
- سوء الأوضاع الاقتصادية وغياب التنمية وتفشي البطالة في صفوف العديد من الخريجين.
- انسداد الافق السياسي نتيجة للانقسام الفلسطيني.
- حالة الاحباط التي بدأت تتسلل الى نفوس العديد من أبناء القطاع بسبب ممارسات الاحتلال وانشغال الدول العربية بمشكلاتها، وضعف اداء الحكومات الفلسطينية المتعاقبة، في ظل زيادة الطموح في تحقيق حياة كريمة.
- غياب دور المؤسسات والأحزاب تجاه قضايا الشباب.

وقد تزايدت أعداد الخريجين نتيجة قلة الفرص المتوفرة للتوظيف وانعدامها في بعض الأحيان، حيث يبلغ عدد خريجي الجامعات والمعاهد الفلسطينية سنويا في قطاع غزة قرابة (20) ألف خريج منهم (12) ألفاً من حملة البكالوريوس و(6) آلاف من حملة الدبلوم. (وكالة معا الإخبارية، 2016: 1) كما بلغ عدد الخريجين المسجلين للاستفادة من مشروع تشغيل الشباب من أجل التنمية "بعث روح الامل" الذي ينفذه الصندوق الفلسطيني للتشغيل والحماية الاجتماعية للعمال بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي (UNDP) نحو (48) ألف خريج جامعي وفني من قطاع غزة، وبلغ عدد الخريجين الجامعيين المسجلين نحو (44) الفاً بينهم (16500) خريج و(27) الف خريجة، فيما بلغ عدد خريجي المعاهد التقنية والفنية نحو (4000). (وكالة فلسطين اليوم، 2016: 1)

ولزاماً كان لابد من التصدي لهذه الظاهرة ومخاطرها سواء على المستوى الحكومي الرسمي أو التنظيمات السياسية والوطنية، ومنظمات المجتمع المدني لانعكاساتها ليست على الصعيد الشخصي للشباب بل على الصعيد المجتمعي والوطني، وكان لزاما التعرف إلى الأسباب الحقيقية التي تدفع الشباب إلى الهجرة واتجاهاتهم نحوها، حيث أوضحت دراسة (Vander &others, 2004) ضرورة تعديل اتجاهات الشباب الراغبين في الهجرة، وتعريفهم بمخاطرها ومشكلاتها.

وتسعى المجتمعات والدول إلى مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ودرء خطر الاغتراب وضعف الانتماء عبر مؤسساتها الاجتماعية والتربوية والثقافية، ومن خلال وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ولا يتأتى ذلك كما يشير (ناصر،2002: 45) إلا بتطبيق المواطنة قولاً وعملاً، فالمواطنة أساس الانتماء، وهي تعني انتماء إلى تراب تحدده حدود جغرافية، وكل من ينتمون إلى ذلك التراب مواطنون يستحقون ما يترتب على هذه المواطنة من الحقوق والواجبات التي تنظم سائر العلاقات بينهم وبين نظامهم السياسي والاجتماعي، وفي هذا يجب التأكيد على كرامة الإنسان واحترام قيمته وذاته وحقوقه وحرياته العامة، وسيادة العدل والمساواة، وتكافؤ الفرص.

والانتماء للوطن أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع والأمة، وبدونه لا يمكن للفرد أن يدافع عن وطنه ومجتمعه أو يسهم بإخلاص في بنائه، وهو ليس شعاراً براقاً بل ممارسة وتطبيقا لمبادئ وقيم ورثناها خلفا عن سلف، ويمكن أن تتمثل في حب الوطن، والولاء له، والحنين والشوق إليه وصعوبة الابتعاد عنه، والمحافظة على أسراره والدفاع عنه. (هويدي،2016: 118)

وإن تعزيز الانتماء يتطلب ألا يترك أي مواطن عرضة لاختطافه بالاتجاه الآخر، وإلا فإن الوطن والمواطنين والنظام السياسي سيكون في سوق النخاسة لمن يدفع، وإن خطورة هذا الوضع تتطلب اختيار الأشخاص

وبناء المؤسسات التي تسعى إلى تعميق الحوار بين المواطنين لا إلى تعميق حالة التشنج من أجل المصالح والمكاسب، فالشخص المناسب يدفع الناس إلى الرقي والتسامي عن التلاعب بمقدرات الوطن وحقوق المواطنين، فالمؤسسات التي تبنى على قواعد الحب والخير والعدل بين الناس تسهم في تشييد الجدران العالية للوطن بدلاً من اختراقها واختراق الوطن من نفوس أبنائه التي ضعفت بسبب حالات الكبت السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومن جراء سياسات رعناء أفقدت المواطنين روح الانتماء لوطنهم وشعبهم. (الفريجات،2005: 50-51)

وفي هذا السياق يرى (عبيد،2004: 3) أنه يقف وراء الهجرة عوامل الضعف البشري المتمثلة في الاحباط، والحاجة، والفاقة، والاحساس بالاغتراب وضعف الانتماء الوطني.

وقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة، ومسبباتها، وآثارها، واتجاهات الشباب نحوها منها دراسة أحسن (2014) التي هدفت إلى الكشف عن مدى تأثير الظروف المادية والثقافية في هجرة الشباب بطريقة غير شرعية في الجزائر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة استمارة المقابلة، وتكونت عينة الدراسة من (100) شاب وشابة ممن حاولوا الهجرة في بلدية ياكوران التي تقع أقصى شرق ولاية تيزي وزو، وكشفت الدراسة أن (50%) من أفراد عينة الدراسة هدفهم من وراء الهجرة غير الشرعية تحسين المستوى المعيشي السيء، وتوصلت إلى أن انخفاض الدخل الشهري يدفع الشباب إلى الهجرة، و دراسة (Phyne Stalker& 2014) والتي هدفت التعرف إلى أسباب هجرة الشباب خارج نوفا سكونيا في كندا، الأثر الاجتماعي لهذه الهجرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستندت إلى الاحصاءات وورش العمل والمقابلات مع المسئولين المحليين، وكشفت أن أهم أسباب الهجرة الركود الاقتصادي، وقلة فرص العمل، وأن الهجرة تؤثر في البناء الأسري، وتربية الأبناء، وهجران الزوجة، والطلاق، والهوية الثقافية، وبينت أن أحد السبل لمنع الهجرة مشاركة الشباب في الأعمال التطوعية التي تعزز الانتماء، وأكدت أيضاً الحاجة إلى مزيد من الموارد لدعمهم. ودراسة عبد الرحمن (2010) التي هدفت إلى الكشف عن دوافع ومبررات الهجرة غير القانونية لدى الشباب، والكشف عما إذا كان هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للشباب واتجاههم للهجرة غير القانونية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، وكانت أداتا الدراسة الاستبانة والمقابلة، وتكونت عينة الدراسة من (425) فرداً في محافظتي القليوبية والشرقية، وكشفت الدراسة أن أهم أسباب الهجرة البطالة، وضعف فرص نجاح المشروعات الصغيرة، والفقر وضعف الدخل، وصعوبة إجراءات السفر للخارج بطريقة رسمية، ومشكلات الانتماء، والفراغ، وارتفاع تكاليف الزواج، وبينت الدراسة أن (86%) من عينة الدراسة على استعداد للهجرة ولكن هجرة قانونية، وبلغت نسبة من لا يرغب في الهجرة نهائياً (4%)، و(10%) فقط يرفضوا الهجرة غير القانونية، وكشفت أن الذكور هم أكثر ميلاً

للهجرة من الإناث، وبلغت نسبة من لا يعملون بشكل منتظم أو بدون عمل ويرغبون في الهجرة (94.6%) وأن العزاب والمتزوجين يرغبون في الهجرة بنفس الدرجة، ودراسة شريف، وعبد العزيز (2009) التي هدفت التعرف إلى أسباب هجرة الشباب المصري واتجاهاتهم نحوها وسبل الحد منها، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة استمارة مقابلة مقننة، وتكونت عينة الدراسة من (115) شابا من قرية ناطون بمحافظة الفيوم ممن تورطوا في هجرة غير شرعية وتم القبض عليهم، وقد أشارت النتائج الميدانية إلى أن سوء الأحوال الاقتصادية هي في مقدمة العوامل التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة الهجرة بما يشمله من انخفاض الدخل وارتفاع الأسعار وقلة فرص العمل، ثم تأتي عوامل أخرى كالشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية، وكشفت الدراسة أن ما نسبته (71.3%) من الشباب سوف يحاولون السفر مرة أخرى على الرغم من فشلهم، وعلى الرغم من هذا الاتجاه الموجب نحو الهجرة إلا أن الدراسة كشفت أن الشباب المهاجر ما زال لديه انتماء عال نحو وطنه، إذ يرغب بعد تكوين نفسه في العودة إلى بلده وبناء مسكن والتزوج منها، ودراسة (Kassar 2009) التي هدفت التعرف إلى التغيرات الاجتماعية والديمغرافية للهجرة على المجتمع التونسي، والكشف عن أسبابها واتجاهات الشباب والرجال نحوها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن بطالة الخريجين هي أهم العوامل المؤدية إلى الهجرة خارج تونس، والرغبة في تحسين الوضع الاقتصادي في ظل تدني قيمة الرواتب، وظهور الأنماط الاستهلاكية لدى بعض الأفراد، وانتشار العنف والعولمة، والرغبة في الزواج، إضافة إلى زيادة الهجرة العائلية، وهجرة الإناث بشكل مستقل. ودراسة عودة (2009) التي هدفت التعرف إلى أنواع المخاطر الناجمة عن الهجرة غير الشرعية، والأسباب المؤدية لها، والانعكاسات السلبية لها على الشباب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (300) شاب ممن يرغبون في الهجرة في قرية تطون بالفيوم، و(25) عضواً من المجلس القروي، وبينت الدراسة أن أكثر المخاطر الناجمة عن الهجرة المعاناة في التمييز في الأجور في البلد المهاجر إليها، وعمل الشباب في المهن الشاقة، وتعرضهم للسجن والتعذيب، وإهدار كرامتهم، وهلاك بعضهم، وانهيار الأسرة وتعرض أبنائها للانحراف، وتعرض المجتمع للجريمة المنظمة، وظهور الأعمال المنافية للأمن القومي، وفشل العلاقات الزوجية، والتأثير على افتقار الانتماء والولاء للوطن, وغرس مشاعر الكراهية والانتقام، واحساس الشباب بالضياع، وكشفت الدراسة أن أهم أسباب الهجرة انتشار البطالة، والرغبة في تكوين مدخرات، والحصول على أجر أعلى، وقلة العائد من العمل الحكومي، ومتطلبات توفير السكن، والرغبة في الزواج، وتشجيع الأسرة على الهجرة. ودراسة مصطفى (2007) التي هدفت التعرف إلى مستويات الاغتراب النفسي لدى الشباب الكردي، والتعرف إلى اتجاهاتهم نحو الهجرة إلى خارج البلاد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياسين وهما الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة، وتكونت عينة الدراسة من (330) شاباً داخل مدينة أربيل ومن كلا الجنسين، والمحصورة أعمارهم بين(18–30) سنة ومن العاملين والعاطلين ومن مستويات مختلفة من

التحصيل ومن المتزوجين والعزاب، وأظهرت النتائج أن الشباب يعانون من الاغتراب النفسي بمستوى أقل من الوسط الفرضي للمقياس، ولديهم اتجاهات إيجابية عالية نسبيا نحو الهجرة، وأظهرت علاقة موجبة دالة بين الاغتراب النفسي وبين اتجاهات الشباب نحو الهجرة، وقد كانت الفروق لصالح الذكور في الاتجاه نحو الهجرة، وكشفت أن مستوى الاغتراب لم يبلغ حالة متأزمة. ودراسة (Zohry 2007) التي هدفت التعرف إلى أسباب هجرة المصريين بطريقة غير شرعية إلى أوروبا وخصوصاً إيطاليا وفرنسا، واستخدم الباحث المسح الميداني في بعض القرى المصرية، وتكونت عينة الدراسة من (1552) فرداً، وتشير النتائج إلى أن العامل الاقتصادي هو السبب الرئيس لهجرة الشباب، وأن الغالبية العظمى من الشباب يرغبون في الهجرة إلى أوروبا، وبينت النتائج أن المهاجرين ينوون العودة إلى مصر بعد إقامة مؤقتة في بلد المقصد، وأن الشباب الذكور يهاجرون لتحقيق أهداف مالية محددة وبعد ذلك يعودون. ودراسة (Palmer &Sinclair 2000) والتي هدفت التعرف إلى ميول ونوايا الشباب في المدارس الثانوية نحو الهجرة من الجزيرة الشمالية العظمى من نيو فوند لاند، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداتها الاستبانة، وتكونت عينتها من (295) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، وأشارت الدراسة أن (83.9) من عينة الدراسة يرغبون في مغادرة الجزيرة الشمالية العظمى بنسبة (83.4) للذكور، (84.4) للإناث مما يدلل على اتجاه موجب نحو الهجرة لدى طلبة المدارس الثانوية.

ومن الملاحظ على الدراسات السابقة أنها تناولت موضوع الهجرة وأسبابها واتجاهات الشباب نحوها، وتأكيدها على المخاطر الناتجة عن الهجرة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وقد استندت غالبية الدراسات السابقة في منهجيتها على المنهج الوصفي، أو التحليل الشخصي لأصحابها، إضافة إلى الاحصاءات، وتراوحت أدواتها ما بين الاستبانة والمقابلة، أما الدراسة الحالية فإنها تناولت أسباب الهجرة، والاتجاهات نحوها، ومستوى الانتماء، وتناولت العلاقات بين أسباب الهجرة والاتجاهات نحوها، والعلاقة بين أسباب الهجرة ومستوى الانتماء الوطني، وكانت عينتها الخريجين العاطلين عن العمل، وقد استندت الدراسة الحالية إلى ثلاث أدوات الأولى: استبانة أسباب ميل الخريجين للهجرة، واستبانة اتجاهات الخريجين نحو الهجرة، واستبانة الانتماء الوطني، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري، وإعداد أدوات الدراسة، وتفسير النتائج.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لاحظ الباحث من خلال عمله في الجامعات الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني واحتكاكه بالشباب وفئات الخريجين وجود رغبة لدى البعض منهم في الهجرة إلى الخارج, كما دلت الشواهد على ازدياد ظاهرة الهجرة بعد حرب يوليو (2014) التي أدت إلى دمار واسع في قطاع غزة، واستشهاد وجرح الآلاف، وتدمير البنية التحتية، وانهيار قطاعات اقتصادية مختلفة، وقد دفعت هذه الحرب فئات أخرى غير الشباب للعمل على الهجرة بطرق غير شرعية فيما يسمى بقوارب الموت، يضاف إلى ذلك الظروف السياسية التي تمر بها القضية الفلسطينية وانغلاق الأفق في قرب التوصل لحل سياسي مع الاحتلال خاصة في ظل التعنت الإسرائيلي للوصول إلى حلول عادلة للقضية الفلسطينية تكفل استرجاع الحقوق والأرض والمقدسات، إضافة إلى الانقسام البغيض الذي مزق النسيج الوطني والاجتماعي واستمراره على الرغم من تشكيل حكومة الوفاق الوطني وعدم تمكنها من العمل في قطاع غزة، الأمر الذي ولّد حالة من الاحباط الشديد لدى قطاعات مجتمعية مختلفة، وعلى وجه الخصوص فئة الخريجين التي لا تجد العناية والاهتمام من الجهات الرسمية بفعل الظروف السياسية، وعدم توفر فرص عمل، وارتفاع الأسعار، وعدم الاستقرار الأمني بفعل التهديدات الإسرائيلية، وهو ما أشارت إليه بعض الدراسات والتقارير مثل دراسة (صافي،2008: 11)، ودراسة (أبو عجوة، وعسلية، 2013: 137)، وقد زادت هذه الظروف من الضغوط النفسية والعزلة الاجتماعية وأضعفت الهوية والانتماء وولد شعوراً بالاغتراب لدى بعض الخريجين مما دفع البعض منهم للعمل على الهجرة إلى خارج قطاع غزة الذي يشهد حالة من الانهيار شبه التام على المستوى الاقتصادي، وقد تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما **أسباب ميل الخريجين في محافظات غزة إلى الهجرة وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها وانتمائهم الوطني؟** ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة في محافظات غزة ؟
- ما اتجاهات الخريجين نحو الهجرة في محافظات غزة ؟
- ما مستوى الانتماء الوطني لدى الخريجين في محافظات غزة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة واتجاهاتهم نحو الهجرة في محافظات غزة ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة ومستوى انتمائهم الوطني في محافظات غزة ؟

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة في محافظات غزة.
2. التعرف إلى اتجاهات الخريجين نحو الهجرة في محافظات غزة.
3. الكشف عن مستوى الانتماء الوطني لدى الخريجين في محافظات غزة.
4. الكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة واتجاهاتهم نحو الهجرة في محافظات غزة.
5. الكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة ومستوى انتمائهم الوطني في محافظات غزة.

أهمية الدراسة:

1. تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع الهجرة لما لها من انعكاسات سياسية واجتماعية واقتصادية ونفسية على البناء الاجتماعي والمشروع الوطني للشعب الفلسطيني، وبخاصة في أوساط الخريجين الشباب الذين هم عماد بناء الوطن، والمدافعين عن ثراه، وهم طاقة يستفاد منها في تنمية المجتمع.
2. قد تفيد الدراسة المسئولين في وزارة الشباب ووزارة العمل والشئون الاجتماعية عن أوضاع الخريجين والأسباب التي تدفعهم للهجرة من أجل ايجاد بعض السبل للحد منها.
3. قد تفيد الدراسة منظمات المجتمع المدني من أجل وضع برامج تدريبية وتشغيلية وتنموية لهؤلاء الخريجين.
4. قد تلفت الدراسة أنظار التنظيمات السياسية التي تقود العمل الوطني إلى خطورة الهجرة على المشروع الوطني والعمل على وضع حلول لها.

حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها وانتمائهم الوطني في محافظات غزة.
- **الحد البشري:** الخريجون العاطلون عن العمل في محافظات غزة.
- **الحد المكاني:** محافظات غزة.
- **الحد الزماني:** تم تطبيق الدراسة في النصف الثاني من العام (2016) م.

مصطلحات الدراسة:

الأسباب: هي مجموعة الدوافع والمحفزات والبواعث والحجج والعلل التي تدفع خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة للهجرة إلى الخارج.

الميل: هو مفهوم يشير إلى الأشياء التي يحبها أو يكرهها الفرد، وينمي الفرد في معترك حياته حبا أو كرها لأشياء تدخل في حياته، وهذه الأشياء التي يحبها أو يكرهها لها تأثير واضح على سلوكه وتعاملاته. (عامر ،2012، 185)، ويرى (شحاته، والنجار ، 2003: 308) أن الميول هي عبارة عن اهتمامات وتنظيمات وجدانية تجعل الفرد يعطي انتباها واهتماما لموضوع معين، ومن ثم فهي تمثل نزعات سلوكية إيجابية نحو شيء أو موضوع معين.

ويعرف الباحث الميل إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس أسباب ميل الخريجين للهجرة خارج قطاع غزة.

الخريجون: هم طلبة الجامعات والكليات والمعاهد الفلسطينية في محافظات غزة، والذين انهوا دراستهم، ولم يستطيعوا الالتحاق بسوق العمل بسبب الظروف السياسية والاقتصادية.

الهجرة لغة: جاء في (المنجد،: د.ت: 855) هجر هجراً وهجراناً أي صرمه وقطعه، وورد في (المعجم الوسيط، 2004: 973) أيضاً أن المهاجر هو من ترك وطنه، والمهجر هو المكان الذي يُهاجر إليه أو منه، والهجرة تعني الخروج من أرض إلى أخرى، وانتقال الأفراد من مكان لآخر سعيا وراء الرزق أو العلاج، أو طلب العلم.

والهجرة اصطلاحاً: انتقال أفراد من الناس بصورة دائمة أو مؤقتة إلى أماكن تتوفر فيها سبل الكسب والعيش الكريم، وقد تكون تلك الأماكن داخل حدود البلد، أو خارج حدوده بهدف الاستقرار، وذلك تحت تأثير عدة عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وغيرها. (كركوش، 2010: 44)

وعرفها رشيد (2012: 14) بأنها انتقال البشر من مكان فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية، والهجرة نوعان: الأولى شرعية تنظمها قوانين وتحكمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة، والثانية غير شرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة.

ويعرف الباحث الهجرة إجرائياً بأنها: مغادرة الخريجين لمحافظات قطاع غزة بطريقة قانونية أو غير قانونية لدول أخرى بنية الإقامة المؤقتة أو الدائمة بفعل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية بهدف الحصول على فرصة عمل وتوفير حياة كريمة ومستوى معيشي لائق.

الاتجاه: حالة من الاستعداد العقلي تولد تأثيراً ديناميكا على استجابة الفرد، وتساعده على اتخاذ القرارات المناسبة بالسلب أو الإيجاب فيما يتعرض له من مواقف ومشكلات، وتدفعه لفعل معين. (اللقاني، والجمل، 2003: 7)

ويعرف الباحث الاتجاه نحو الهجرة إجرائياً: مدى استعداد الخريجين في محافظات غزة وتهيئهم نفسيا للهجرة وتحدد طبيعة اتجاهاتهم للهجرة بالسلب أو الإيجاب وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس اتجاهات الخريجين للهجرة خارج قطاع غزة.

الانتماء الوطني: هو حب الفرد لوطنه وتضحيته من أجله، وشعوره بالحب والإخاء تجاه جميع المواطنين الذين ينتمون إلى ذلك الوطن، وعمله من أجل رقيه ورفعة شأنه، والتزامه نحو الجماعة التي يوجد معها والأرض التي يعيش عليها، والانتساب الحقيقي لها قولا وعملاً. (فليه، والزكي، 2004: 59)

ويعرف الباحث الانتماء الوطني إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الانتماء الوطني.

الطريقة والإجراءات:

أولا: منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل، حيث يقدر عدد الخريجين سنويا حسب إحصاءات صادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي بغزة (2016: 47) نحو (20532) خريجاً وخريجة منهم (10485) خريجاً، و(10047) خريجة، كما بلغ عدد الخريجين العاطلين عن العمل المسجلين للاستفادة من مشروع تشغيل الشباب من أجل التنمية "بعث روح الامل" الذي ينفذه الصندوق الفلسطيني للتشغيل والحماية الاجتماعية للعمال بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي (UNDP) نحو (48) ألف خريج جامعي وفني من قطاع غزة.(وكالة فلسطين اليوم، 2016: 1)

ثالثاً: عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (445) طالباً وطالبة من خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

رابعاً: أدوات الدراسة: بعد الاطلاع على الأدب التربوي والاجتماعي، واستطلاع رأي عينة من المتخصصين في التربية وعلم الاجتماع في الجامعات الفلسطينية عن طريق المقابلات الشخصية غير الرسمية، قام الباحث ببناء أدوات الدراسة وهي ثلاث استبانات، الأولى الخاصة بأسباب ميل الخريجين للهجرة وتكونت من (25) فقرة، والثانية المتعلقة باتجاهات الخريجين نحو الهجرة وتكونت من (25) فقرة، والثالثة المتعلقة بالانتماء الوطني وتكونت من (35) فقرة، وقام الباحث بصياغة الفقرات التي تقع تحت كل استبانة.

خامساً: تصحيح الأدوات: تم تصحيح الأدوات على نمط مقياس ليكرت، وهو يندرج إلى خمس فئات هي: كبيرة جداً خمس درجات– كبيرة أربع درجات – متوسطة ثلاث درجات– ضعيفة درجتان– ضعيفة جداً درجة واحدة، وقد تم اعتماد درجات التقدير على النحو التالي: (4.23–5) كبيرة جداً، (3.43–4.23) كبيرة، (2.63–3.43) متوسطة، (1.81–2.61) ضعيفة، (1–1.8) ضعيفة جداً.

سادساً: صدق أدوات الدراسة: ويقصد بصدق الأداة أن تقيس فقرات الأداة ما وضعت لقياسه وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

أ. **صدق المحكمين:** تم التأكد من صدق الأدوات عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات الفلسطينية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم عليه من حيث صياغته اللغوية ومدى انتماء عباراته للمجالات، ووضوحها، والتعديل المناسب، وأية ملاحظات أخرى يرونها ضرورية، وقد اجمع غالبيتهم على أن العبارات تنتمي للمجالات بصورة جيدة، وبهذا استقرت الاستبانة الأولى على (25) فقرة، والاستبانة الثانية على (25) فقرة، و الاستبانة الثالثة على (35) فقرة.

ب. **صدق الاتساق الداخلي:** ويقصد به قوة ارتباط كل عبارة من عبارات المجال بالدرجة الكلية للمجال حيث تم تطبيق الاستبيانات على عينة استطلاعية مكونة من (60) خريجاً وخريجة، وقد كانت معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية دالة عند مستوى (0.01، 0.05)، مما طمأن الباحث إلى تطبيق الأدوات على عينة الدراسة.

سابعاً: ثبات الأدوات: ويقصد بثبات الأداة أن تعطي النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقها مرة ثانية، وقد قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقتين:

1. **طريقة التجزئة النصفية Split–Half Coefficient:** تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل عامل من عوامل الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة جوتمان فوجد أن معامل الثبات قبل التعديل الخاص بأسباب

ميل الخريجين للهجرة (0.639) وبعد تصحيح معامل الارتباط بمعادلة جوتمان وقد بلغ معامل الثبات حوالي (0.777)، أما بخصوص استبانة اتجاهات الخريجين نحو الهجرة فوجد أن معامل الثبات قبل التعديل الخاص (0.707) وبعد تصحيح معامل الارتباط بمعادلة جوتمان وقد بلغ معامل الثبات حوالي (0.826)، أما بخصوص استبانة الانتماء الوطني فوجد أن معامل الثبات قبل التعديل الخاص (0.709) وبعد تصحيح معامل الارتباط بمعادلة جوتمان وقد بلغ معامل الثبات حوالي (0.781)، وهي معاملات ثبات مرتفعة يؤكد ثبات أدوات الدراسة مما طمأن الباحث من تطبيقهما على عينة الدراسة.

2. **طريقة ألفا كرونباخ (Cranach>s Alpha)**: استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانتين، حيث كان معامل ألفا كرونباخ لاستبانة أسباب ميل الخريجين للهجرة (0.914) بينما كان معامل ألفا كرونباخ لاستبانة اتجاهات الخريجين للهجرة (0.923)، وكان معامل ألفا كرونباخ لاستبانة الانتماء الوطني (0.958) وهي معاملات مرتفعة تدل على ثبات أدوات الدراسة.

وفي ضوء ما سبق نجد أن الصدق والثبات قد تحققا بدرجة جيدة مما طمأنا الباحث لتطبيق الاستبانتين على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

إجابة السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على: **ما أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة في محافظات غزة؟** وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات مجال أسباب ميل الخريجين للهجرة

م	أسباب ميل الخريجين للهجرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	سوء الأوضاع الاقتصادية في كافة المجالات	4.62	0.85	92.45	3
	قلة فرص العمل المتوفرة في القطاع العام والخاص	4.66	0.83	93.21	1
	استمرار الانقسام الفلسطيني وإطالة أمده رغم تشكيل حكومة الوفاق	4.29	0.86	85.84	9
	انغلاق الأفق في التوصل لحلول سياسية مع الاحتلال	4.05	1.06	80.94	18
	القلق المستمر مما سيحمله المستقبل مما يهدد الأمن الاجتماعي	4.33	0.93	86.61	8
	الشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية	4.09	0.74	81.71	16
	الحروب المدمرة والمتوالية على قطاع غزة والتهديد بتكرارها	4.23	1.18	84.54	11
	بطء عملية إعادة إعمار غزة بعد حرب يوليو (2014)	3.76	0.65	75.28	22
	القيود على حرية التعبير وانتهاك حقوق الإنسان	4.34	0.78	86.79	7
	إغلاق المعابر بشكل مستمر	4.60	0.84	92.09	4
	الرغبة في مساعدة الأهل	3.95	0.74	79.06	19
	انتشار الواسطة والمحسوبية في المؤسسات الفلسطينية	4.39	0.92	87.73	6
	التوظيف على قاعدة الانتماء الحزبي لا الكفاءة والخبرة	4.62	0.81	92.49	2
	تردي الأوضاع الصحية وقلة الامكانات المتوفرة للعلاج في قطاع غزة	4.19	0.78	83.78	12

م	أسباب ميل الخريجين للهجرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	ضعف منظمات المجتمع المدني في تلبية احتياجات الشباب	4.28	0.70	85.66	10
	تفشي الجريمة وتعاطي المخدرات	3.55	1.17	70.97	25
	غلاء المهور وعدم مقدرة الشباب على الإيفاء بمتطلبات الزواج	4.10	0.78	82.07	14
	عدم توفر أماكن للسكن	3.86	0.73	77.17	21
	قلة عناية المسئولين بحاجات الخريجين	4.15	0.70	83.01	13
	تزايد التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع في قطاع غزة	4.06	1.11	81.12	17
	سيادة الاعتبارات المادية في التعاملات بين أفراد المجتمع	4.09	1.00	81.89	15
	عدم محاسبة بعض الأفراد المتنفذين	3.90	0.86	77.93	20
	ضعف الدعم العربي والإسلامي الرسمي والجماهيري	3.68	0.69	73.57	23
	الشعور بالاغتراب بين بعض أفراد المجتمع	3.61	0.64	72.27	24
	غلاء المعيشة وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية	4.43	0.68	88.67	5
	الدرجة الكلية	4.15	0.84	83.07	

يتضح من الجدول السابق: أن أعلى ثلاث فقرات في هذا المجال كانت:

الفقرة (2) والتي تنص على: «قلة فرص العمل المتوفرة في القطاع العام والخاص» بوزن نسبي وقدره (93.21%) ويعزو الباحث ذلك إلى الحصار المفروض على قطاع غزة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ وصول حركة حماس إلى الحكم بعد انتخابات (25) يناير (2006)، ومقاطعة المجتمع الدولي لها، إضافة إلى الانقسام الفلسطيني البغيض في يونيو (2007) وتبعاته على المشروع الوطني والبناء الاجتماعي للشعب الفلسطيني، وتشديد إسرائيل للحصار على قطاع غزة، إذ منعت دخول السلع والمواد الخام، والعمال من العمل داخل الخط الأخضر، كما شنت إسرائيل أربع حروب مدمرة على قطاع غزة أدت إلى تدمير البنية التحتية، وانهيار الاقتصاد حيث أدت مجمل تلك الأحداث والتطورات إلى قلة فرص العمل المتوفرة سواء في القطاع العام خاصة بعد الأزمة المالية التي عانت منها حركة حماس عقب إغلاق الانفاق الحدودية مع مصر، وقد

عزفت حركة حماس باعتبارها المُسيِّرة لشئون قطاع غزة في أعقاب تشكيل حكومة الوفاق الوطني عن التوظيف في القطاع العام، وبخصوص القطاع الخاص فإن غالبية قطاعاته مدمرة سواء بفعل الحصار أو الحرب أو السياسات الداخلية للهياكل المسيرة لقطاع غزة.

الفقرة (13) والتي تنص على: «التوظيف على قاعدة الانتماء الحزبي لا الكفاءة والخبرة» بوزن نسبي وقدره (92.49%) ويعزو الباحث ذلك إلى أنه منذ تشكيل حركة حماس لحكومة أغلبية برئاستها في أعقاب انتخابات (25) يناير (2006) اتخذت سياسة توظيف العناصر المنتمين لها، واستبعاد ما دونهم، حيث ساهمت أحداث الانقسام الدموي في يونيو (2007) إلى تعزيز هذا التوجه، وامتناع الآلاف من العمل مع حركة حماس وإقصائها للموظفين التابعين للسلطة الوطنية في رام الله، فأصبح التوظيف والترقي في الوظيفة العامة يتم فقط للمنتمين حزبيا والمؤيدين لحركة حماس دون معايير مهنية واضحة، وأصبح من يرغب في العمل في الجهاز الحكومي أن يحصل على تزكية من أطر حركة حماس من أجل التقدم لوظيفة أو الحصول عليها، كما عمدت حركة حماس إلى السيطرة على كثير من المؤسسات الأهلية والجامعات، وأصبح التوظيف يتم في هذه المؤسسات من العناصر المنتمين لها، واستثناء ما دونهم.

الفقرة (1) والتي تنص على: «سوء الأوضاع الاقتصادية في كافة المجالات» بوزن نسبي وقدره (92.45%) ويعزو الباحث ذلك إلى أن الحصار والانقسام والحروب المتوالية على قطاع غزة أدت إلى تدمير البنية التحتية وانهيار القطاع التجاري والصناعي والزراعي والصيد البحري، مما أدى إلى سوء الأوضاع الاقتصادية في كافة المجالات.

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذا المجال كانت:

الفقرة (16) والتي تنص على «تفشي الجريمة وتعاطي المخدرات» بوزن نسبي وقدره (70.97%) ويعزو الباحث ذلك إلى أن المجتمع الفلسطيني ما زال متماسكاً بقيمه الدينية والاجتماعية، ويتمتع أفراده بدرجة عالية من الأخلاق، والالتزام الديني، وقد يعزى إلى الجهود التي تبذلها قوات الأمن في مكافحة تفشي الجريمة والمخدرات، فالمجتمع الغزي يعيش في منطقة جغرافية محدودة من السهل السيطرة عليها، وقد يعزى إلى الجهود التي تبذلها المؤسسات المجتمعية في مكافحة هذه الظواهر والتي تفشت في الآونة الأخيرة نتيجة انتشار الفقر والبطالة، وقد يعزى إلى إغلاق الأنفاق الحدودية مع مصر والتي كانت مصدراً لتهريب المواد المخدرة.

الفقرة (24) والتي تنص على «الشعور بالاغتراب بين بعض أفراد المجتمع» بوزن نسبي وقدره (72.27%) ويعزو الباحث ذلك إلى أن المجتمع الفلسطيني ما زال مترابطاً ومتماسكاً من الناحية الاجتماعية، كما أن

الشعور بالولاء والانتماء لم يتأثر بالرغم من كل الظروف الصعبة التي يمر بها الناس في قطاع غزة من حصار وانقسام، كما أن الانتهاكات الإسرائيلية بحق المقدسات والفلسطينيين في الضفة الغربية، والحروب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة لم تفت من عضد الشعب الفلسطيني، بل كانت هذه الحروب فرصة لإعادة اللحمة بين أبناء الشعب الفلسطيني وزادت من تماسكه، وارتباطه بأهله وأرضه.

الفقرة (23) والتي تنص على «ضعف الدعم العربي والإسلامي الرسمي والجماهيري» بوزن نسبي وقدره (73.57%) ويعزو الباحث ذلك إلى أن القضية الفلسطينية قضية محورية وذات بعد ديني وتاريخي بالنسبة للأمتين العربية والإسلامية، فبالرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها الشعوب والدول العربية والإسلامية إلا أنها تحاول دعم الفلسطينيين والقضية الفلسطينية في حدود المستطاع، وبالرغم من حصول هذه الفقرة على مرتبة متدنية إلا أنها حصلت على وزن نسبي كبير وتؤشر حقيقية إلى ضعف الدعم العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية بفعل الاضطرابات التي تشهدها الدول العربية والإسلامية والأزمات الاقتصادية التي تمر بها، كما أن أحداث الانقسام الفلسطيني ألقت بظلالها على الدعم العربي والإسلامي لقطاع غزة، كما أن تأييد بعض الأطراف داخل قطاع غزة لتيارات سياسية معينة في بعض الدول العربية أثر بشكل ملموس في استمرار الدعم والتأييد للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وقد يعزى إلى ضعف التغطية الإعلامية للقنوات العربية للانتهاكات الإسرائيلية بحق المقدسات والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة.

ويلاحظ أن جميع فقرات استبانة أسباب ميل الخريجين للهجرة حصلت على أوزان نسبية تراوحت ما بين (70.97–93.21) وهي نسب كبيرة، وكبيرة جداً، وقد حصلت الدرجة الكلية لاستبانة أسباب ميل الخريجين نحو الهجرة على وزن نسبي وقدره (83.07%) وهي نسبة كبيرة جداً تدل على ما يواجه الشباب الخريجين من صعوبات وتحديات تكون دافعاً لهم للتفكير في الهجرة، وتدق ناقوس الخطر، وترفع الصوت للمسئولين للعمل الجاد للوقوف في وجه هذه التحديات والعمل على ايجاد الحلول المناسبة للوقوف في وجه هذه الأسباب الدافعة للخريجين للتفكير في الهجرة، ولخطورة ظاهرة الهجرة على المجتمع الفلسطيني ومشروعه الوطني في التحرير وبناء مؤسسات الدولة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة أحسن(2014)، و(Phyne & Stalker 2014) وعبد الرحمن(2010)، وشريف، وعبد العزيز(2009) عودة (2009)، (Kassa 2009) و(Zohry 2007).

إجابة السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي ينص على: ما اتجاهات الخريجين نحو الهجرة في محافظات غزة؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي، والجدول(2) يوضح ذلك:

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات مجال الاتجاه نحو الهجرة

م	الاتجاه نحو الهجرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	أشعر أن الهجرة ستحسن أوضاعي المعيشية	4.52	0.92	90.43	2
	أعتقد أن الهجرة ستساعدني على تكوين ثروة تعينني على مصاعب الحياة	4.39	0.86	87.78	4
	أرى أن الخدمات الصحية متوفرة في الدولة التي سوف أهاجر اليها.	4.39	0.94	87.73	5
	أعتقد أن الهجرة سوف توفر لي فرصة عمل	4.61	0.68	92.27	1
	أرى أن الهجرة يمكن أن تساعد الخريجين على الزواج	4.06	0.65	81.17	16
	أرى أن الهجرة قد تمكنني من توفير حياة كريمة لأبنائي	4.37	0.79	87.37	8
	أرى أن الهجرة سوف تزيد من دائرة علاقاتي الاجتماعية	3.49	1.20	69.80	25
	أرى أن الإنسان المهاجر يتمتع بكافة حقوقه	4.05	1.01	80.99	18
	أرى أن الهجرة ستخلصني من الضغوط النفسية التي أعاني منها	4.01	0.70	80.18	20
	أشعر بأن الهجرة ستؤدي إلى توكيد ذاتي وزيادة ثقتي بنفسي	4.06	1.21	81.12	17
	أشعر بالمتعة عند سماعي قصص النجاح التي يحققها المهاجرون	4.28	0.80	85.66	10
	أرى بأن المهاجر لديه فرص متكافئة للحصول على عمل	4.19	0.72	83.78	13
	أرى أنّ الهجرة توفر فرصاً كبيرة للفرد لإكمال دراساته العليا	4.24	0.70	84.90	11
	أرى أنّ الهجرة ستتيح لي الفرص للحصوص على منزل	4.13	0.72	82.65	15

م	الاتجاه نحو الهجرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	أرى أنّ الهجرة ستحقق لي طموحاتي	4.05	0.72	80.94	19
	أرى أنّ حصولي على جنسية أجنبية سيحقق لي امتيازات ومكاسب	4.37	0.68	87.42	7
	أعتقد أني سأستطيع التعبير عن رأيي بحرية في الخارج	3.98	0.97	79.64	21
	أرى أنّ الهجرة تعمل على تنمية مهاراتي وزيادة خبراتي	4.38	0.61	87.55	6
	أرى أنّ الهجرة تزيد من قدرتي على تحمل المسئولية	4.29	0.67	85.84	9
	أرى أنّ الهجرة تحقق لي شبكة ضمان اجتماعي	3.94	0.70	78.88	22
	أرى أنّ الهجرة ستوفر لي الأمن	3.84	0.69	76.81	23
	أتواصل مع أصدقائي في الخارج من أجل الهجرة	3.53	1.20	70.56	24
	يعجبني الاحترام الذي يحظى به العلماء المهاجرون	4.20	1.03	83.96	12
	يعجبني النظام السياسي الديمقراطي في الغرب	4.18	0.65	83.60	14
	أرى أنّ الهجرة ستمكنني من السفر بحرية	4.52	0.84	90.38	3
	الدرجة الكلية	4.16	0.83	83.26	

يتضح من الجدول السابق: أن أعلى ثلاث فقرات في هذا المجال كانت:

الفقرة (4) والتي تنص على: «أعتقد أن الهجرة سوف توفر لي فرصة عمل» بوزن نسبي وقدره (92.27%)، والفقرة (1) والتي تنص على: « أشعر أن الهجرة ستحسن أوضاعي المعيشية» بوزن نسبي وقدره (90.43%) ويعزو الباحث ذلك إلى اعتقاد أفراد عينة الدراسة أن الظروف في الخارج خاصة في الدول الأوروبية ستكون أفضل حالاً مما هو موجود داخل قطاع غزة المحاصر والذي لا تتوفر فيه أية فرص عمل سواء في القطاع العام أو الخاص، ولاعتقادهم أن الظروف المعيشية سوف تكون أحسن في الحصول على الاحتياجات الأساسية من مأكل ومسكن ورعاية صحية وحرية في الحركة، ولاعتقاد أفراد عينة الدراسة أن الدول الأوروبية تحترم حقوق الإنسان وتعمل على تلبية احتياجاته الأساسية، وقد يعزى إلى المعلومات المتوفرة لدى أفراد عينة الدراسة عن الامتيازات التي يحصل عليها المهاجرون إلى الدول الأوروبية.

الفقرة (25) والتي تنص على: «أرى أنّ الهجرة ستمكنني من السفر بحرية» بوزن نسبي وقدره (90.38%) ويعزو الباحث ذلك إلى اعتقاد أفراد عينة الدراسة أن الدول الأوروبية تحترم حقوق الإنسان وحرياته وتسمح له بالحركة والتنقل أينما شاء، فالحدود بين الدول الأوروبية مفتوحة، ويمكن للفرد التنقل بحرية عبر وسائل المواصلات المختلفة، وقد يعزى إلى المعلومات المتوفرة لدى عينة الدراسة عن حرية الحركة التي يتمتع بها المهاجرون، وذلك بعكس المواطن المحاصر داخل قطاع غزة، والذي لا يمكنه الانتقال خارج حدوده، وتتفق هذه النتائج مع دراسة Palmer &Sinclair (2000) ومصطفى (2007)، وشريف، وعبد العزيز (2009) التي كشفت عن اتجاه موجب نحو الهجرة.

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذا المجال كانت:

الفقرة (7) والتي تنص على: «أرى أن الهجرة سوف تزيد من دائرة علاقاتي الاجتماعية» بوزن نسبي وقدره (69.80%) ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة لطبيعة المجتمعات الغربية، والتي تختلف في تقاليدها وعاداتها ومكوناتها الثقافية عن الثقافة الفلسطينية، وقد يعزى إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أن اللغة قد تقف حاجزاً أمام إقامة علاقات اجتماعية، كما أن المهاجرين إلى البلاد الغربية يعتبرون غرباء عنها، وقد يعزى إلى تزايد النزعات العنصرية في أوروبا تجاه المهاجرين خاصة بعد الاعتداءات التي حدثت في عدد من البلدان الأوروبية.

الفقرة (22) والتي تنص على: «أتواصل مع أصدقائي في الخارج من أجل الهجرة» بوزن نسبي وقدره (70.56%) ويعزو الباحث ذلك إلى قلة الأعداد التي استطاعت الهجرة إلى الخارج، وقد يعزى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين من في داخل القطاع وخارجه، حيث أن البعض ممن يهاجرون إلى الخارج سرعان ما تنقطع صلاتهم مع أقاربهم وجيرانهم وأصدقائهم، فالبعد جفاء، وبالرغم من حصول هذه الفقرة على مرتبة متدنية إلا أنها حصلت على وزن نسبي كبير مما يدلل على أن أفراد عينة الدراسة تسعى جاهدة للتواصل مع معارفها في الخارج من أجل الهجرة.

الفقرة (21) والتي تنص على: «أرى أن الهجرة ستوفر لي الأمن» بوزن نسبي وقدره (76.81%) ويعزو الباحث ذلك إلى وعي وإدراك ومتابعة أفراد عينة الدراسة للأحداث في أوروبا، واطلاعهم عبر وسائل الإعلام على الملاحقات التي تطال العرب والمسلمين خاصة بعد الأحداث الدامية التي شهدتها بعض البلدان الأوروبية، مما ولد شعوراً بأن الهجرة لن توفر الأمن، وبالرغم من حصول هذه الفقرة على مرتبة متدنية إلا أنها حصلت على وزن نسبي كبير يدلل على أن أفراد عينة الدراسة تدرك أن الهجرة ستوفر لها نوعا من الأمن والطمأنينة.

ويلاحظ أن جميع فقرات استبانة اتجاهات الخريجين نحو الهجرة حصلت على أوزان نسبية تراوحت ما بين (69.80%-92.27%) وهي نسب كبيرة جداً وكبيرة، وقد حصلت الدرجة الكلية لاستبانة اتجاهات الخريجين نحو الهجرة على وزن نسبي وقدره(83.26 %) وهي نسبة كبيرة جداً، تؤشر إلى أن هناك اتجاهاً إيجابيا لدى الخريجين للتفكير والعمل من أجل الهجرة خارج فلسطين، مما يقتضي العمل للوقوف في وجه هذه الظاهرة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة Palmer &Sinclair (2000) ومصطفى (2007)، وشريف، وعبد العزيز (2009) التي كشفت عن اتجاه موجب نحو الهجرة.

إجابة السؤال الثالث من أسئلة الدراسة والذي ينص على: ما مستوى الانتماء الوطني لدى الخريجين في محافظات غزة؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي، والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

الجدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات مجال الانتماء الوطني

م	الانتماء الوطني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	لن أتخلي عن جنسيتي مهما كان الثمن	4.01	0.69	80.22	25
	لديّ رغبة في العودة إلى وطني بعد تحسن ظروفي الاقتصادية	4.01	0.72	80.18	26
	أنا على استعداد للتضحية بنفسي من أجل وطني	3.67	0.66	73.39	34
	أرى ان حق العودة واستعادة المقدسات ثابت من الثوابت الوطنية	4.34	0.73	86.79	11
	أرى أنه يجب العمل لتحرير الأسرى بكل السبل	4.24	0.73	84.90	14
	أعمل على فضح جرائم الاحتلال عبر شبكات التواصل الاجتماعي	3.75	1.19	74.92	33
	أحب بلدي أكثر من بلاد العالم كلها	4.39	0.84	87.87	5
	سأحرص على إقامة علاقات اجتماعية مع المهاجرين من بلدي	4.12	0.94	82.47	21
	سأحرص على الدفاع عن قضية بلدي في البلد التي سوف أهاجر اليها	4.13	0.76	82.65	20

م	الانتماء الوطني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	أرى أن عاداتنا وقيمنا أصيلة ومتميزة	4.10	0.87	82.07	22
	العلاقات الاجتماعية بين أهل بلدي قوية	3.76	0.97	75.10	32
	أحب الأعمال التراثية والفلكلور الفلسطيني	3.85	0.77	76.99	31
	أفخر كوني فلسطينيا ذا أصول كنعانية	4.39	0.68	87.82	6
	افخر باللغة العربية واعتبارها من مقومات الشخصية الوطنية	4.42	0.68	88.49	4
	أشعر بالحنين والشوق لوطني وأهلي عندما أكون خارج بلادي	4.25	0.84	84.94	13
	أشعر بالفخر والاعتزاز عندما أرى علم بلادي يرفرف	4.29	0.69	85.89	12
	أحب سماع الأناشيد والأغاني الوطنية والشعبية	4.14	0.68	82.83	19
	أحب سماع قصص بطولات شهداء وطني	4.39	0.69	87.73	7
	أرى أنه يجب تغليب الصالح العام على المصالح الحزبية الضيقة	4.71	0.73	94.16	1
	أرى أن تشجيع المنتخب الوطني واجب على كل فرد	4.24	0.73	84.72	17
	أحرص على حل مشكلات وطني قدر المستطاع	3.86	0.66	77.17	30
	استاء كثيراً عندما يساء لأهل بلدي في وسائل الإعلام	4.43	0.73	88.67	3
	أرى أن المحافظة على نظافة الشوارع جزء من انتمائي الوطني	4.38	0.73	87.69	8
	أرى أن إعادة اللحمة الوطنية جزء من مسئوليتي الوطنية	4.00	0.79	79.96	27
	يجب الحفاظ على أسرار وطني	4.24	0.56	84.76	16
	أود المشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم بلدي	4.09	0.74	81.89	24
	أحرص على مساعدة من حولي وقت الأزمات	4.10	0.40	81.93	23
	أشعر بالضيق عندما لا التزم والآخرون بقوانين بلدي	4.24	0.58	84.85	15
	أحرص على مساعدة الفقراء والمحتاجين من أبناء شعبي	4.19	0.69	83.78	18

م	الانتماء الوطني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
	أشعر بالأمن والسكينة بين أهل بلدي	3.91	0.81	78.16	28
	أرى أن فلسطين أعلى وأكبر من التنظيمات السياسية	4.52	0.72	90.38	2
	أرى أن من صفات المواطن الصالح الالتزام بالقيم الدينية والوطنية	4.38	0.69	87.60	9
	أرى أنه يجب العمل للحفاظ على الثروات الوطنية	4.38	0.68	87.55	10
	أتابع التطورات السياسية في فلسطين عبر وسائل الإعلام المختلفة	3.91	0.72	78.11	29
	أحرص على المشاركة في الفعاليات الوطنية والسياسية	2.96	1.16	59.24	35
	الدرجة الكلية	**4.14**	**0.75**	**82.74**	

يتضح من الجدول السابق: أن أعلى ثلاث فقرات في هذا المجال كانت:

الفقرة (19) والتي تنص على: «أرى أنه يجب تغليب الصالح العام على المصالح الحزبية الضيقة» بوزن نسبي وقدره (94.16%) والفقرة (31) والتي تنص على: «أرى أن فلسطين أعلى وأكبر من التنظيمات السياسية» بوزن نسبي وقدره (90.38%) ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة ما فعلته الأحزاب والتنظيمات السياسية في فلسطين، حيث تغلب مصالحها الحزبية الضيقة على الصالح العام، وقد ترتهن بعض هذه التنظيمات لجهات وأجندات خارجية كونها تتلقى منها الدعم، كما أن أحداث الانقسام الفلسطيني وكل المحاولات التي بذلت لرأب الصدع بين الفرقاء السياسيين لم تنجح، وذلك كله أكد الحاجة إلى ضرورة تغليب الصالح العام على المصالح الحزبية الضيقة، وأكد ضرورة أن تكون فلسطين وقضيتها أكبر من كل التنظيمات، فالولاء والانتماء يجب أن يكون لفلسطين وأرضها وشعبها ومقدساتها.

الفقرة (22) والتي تنص على: «استاء كثيراً عندما يُساء لأهل بلدي في وسائل الإعلام» بوزن نسبي وقدره (88.67%) ويعزو الباحث ذلك إلى أنه في الآونة الأخيرة شنت بعض وسائل الإعلام حملات ممنهجة استهدفت قطاع غزة، وصورته على أنه بؤرة للإرهاب والعنف، فإسرائيل دأبت على تصوير قطاع غزة على أنه بؤرة للعنف والإرهاب، وتستغل كثيراً من المشاهد التي تحدث في غزة وتصور أهله على أنهم عدوانيون، وقد يكون هذا ناتجاً عن تدخل بعض الأطراف في قطاع غزة في الشأن الداخلي لبعض الدول، وهذا يتنافى مع ما هو موجود على الأرض، فالشعب الفلسطيني في قطاع غزة متنوع الأشربة والتوجهات والانتماءات السياسية.

وأن أدنى ثلاث فقرات في هذا المجال كانت:

الفقرة (35) والتي تنص على: «أحرص على المشاركة في الفعاليات الوطنية والسياسية» بوزن نسبي وقدره (59.24%) والفقرة (3) والتي تنص على: «أنا على استعداد للتضحية بنفسي من أجل وطني» بوزن نسبي وقدره (73.39%) ويعزو الباحث ذلك إلى سئم الفلسطينيين من التنظيمات السياسية التي ترفع شعارات ولا تطبقها على أرض الواقع خاصة بعد الانقسام الفلسطيني، وقد يعزى إلى أن أفراد عينة الدراسة لمست أن التنظيمات السياسية لا تعمل من أجل الوطن وأهله، بل تعمل لأجل مصالح حزبية ضيقة، كما أن بعضها يرتهن لأطراف خارجية يتلقى منها الدعم المالي، ولذا نجد أن عينة الدراسة تعزف عن المشاركة في الفعاليات الوطنية والسياسية، وليست على استعداد للتضحية من أجل تنظيمات سياسية أو أشخاص تتبعها تطلق شعارات جوفاء ولا تطبقها عملاً، وعلى الرغم من ذلك فقد حصلت الفقرات على أوزان نسبية متوسطة وكبيرة، ويدلل على أن الإنسان الفلسطيني ما زال منتميا لوطنه.

الفقرة (6) والتي تنص على: « أعمل على فضح جرائم الاحتلال عبر شبكات التواصل الاجتماعي» بوزن نسبي وقدره (74.92%) ويعزو الباحث ذلك إلى اعتقاد أفراد عينة الدراسة أن ذلك ليس من اختصاصهم، بل من اختصاص الجهات الرسمية، والتنظيمات السياسية، ومؤسسات المجتمع المدني، وقد يعزى إلى انشغال أفراد عينة الدراسة بمشكلاتهم الخاصة، والمتمثلة في عدم توافر فرص عمل، وقد يعزى إلى خوف البعض من الملاحقات الأمنية من سلطات الاحتلال التي تراقب شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من حصول الفقرة على مرتبة أخيرة إلا أنها حصلت على وزن نسبي كبير مما يدلل على أن الخريجين يدركون واجباتهم الوطنية وأحدها فضح جرائم الاحتلال عبر شبكات التواصل الاجتماعي لسرعة انتشارها ووصولها إلى كل مكان، وتأثيرها في الآخرين بالكلمة والصوت والصورة ومقاطع الفيديو.

ويلاحظ أن جميع فقرات استبانة مستوى الانتماء الوطني لدى الخريجين قد حصلت على أوزان نسبية تراوحت ما بين (59.24 –94.16)، وجميع الفقرات حصلت على أوزان نسبية كبيرة جداً وكبيرة باستثناء فقرة واحدة حصلت على وزن نسبي متوسط، وقد كانت الدرجة الكلية لمجال الانتماء الوطني (82.74%) مما يشير إلى أن مستوى الانتماء الوطني لدى الإنسان الفلسطيني كبير جداً وأن الظروف والتحديات الصعبة لم تنل من عزيمته وانتمائه لوطنه، الأمر الذي يتطلب توجيه الموارد لدعم فئة الخريجين وتثبيتهم في وطنهم، وتتفق هذه النتائج مع دراسة Zohry (2007) التي بينت أن المهاجرين لديهم الرغبة في العودة بعد تكوين أنفسهم، ودراسة مصطفى (2007).

إجابة السؤال الرابع من أسئلة الدراسة والذي ينص على: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية

بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة واتجاهاتهم نحوها في محافظات غزة؟ وقد تم اختبار هذه الفرضية عن طريق إيجاد معاملات ارتباط (بيرسون) بين مجال أسباب ميل الخريجين نحو الهجرة وبين مجال الاتجاه نحو الهجرة, كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (4): معاملات ارتباط بيرسون بين مجال الميل نحو الهجرة ومجال الاتجاه نحو الهجرة

م	المجال	الاتجاه نحو الهجرة	قيمة الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة الاحصائية
1	أسباب الميل نحو الهجرة	** 0.697	0.00	0.01

يتبين من الجدول السابق أن: معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لعينة الدراسة على مجال أسباب ميل الخريجين نحو الهجرة ومجال الاتجاه نحوها دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أسباب الميل نحو الهجرة والاتجاه نحوها, حيث أن أسباب الهجرة كانت دافعاً ومبرراً قوياً للخريجين للتفكير في الهجرة، وأدت إلى تكوين اتجاه ايجابي نحوها، وتتفق هذه النتائج مع دراسة مصطفى (2007).

إجابة السؤال الخامس من أسئلة الدراسة والذي ينص على: **هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة ومستوى انتمائهم الوطني في محافظات غزة؟** وقد تم اختبار هذه الفرضية عن طريق إيجاد معاملات ارتباط (بيرسون) بين مجال أسباب ميل الخريجين نحو الهجرة وبين مجال الانتماء الوطني, كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (5): معاملات ارتباط بيرسون بين مجال أسباب ميل الخريجين نحو الهجرة ومجال الانتماء الوطني

م	المجال	الانتماء الوطني	قيمة الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة الاحصائية
1	أسباب الميل نحو الهجرة	0.029	0.539	غير دالة

يتبين من الجدول السابق أن: معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمجال أسباب ميل الخريجين نحو الهجرة ومجال الانتماء الوطني غير دال إحصائياً، وهذا يؤشر إلى أن أسباب الهجرة لم تؤثر في الانتماء الوطني، ودللت على أن الإنسان الفلسطيني ما زال متمسكا بأرضه، ثابتاً عليها، وانه لم ولن يفرط بذرة تراب من ثراها، إنما الظروف السياسية والاقتصادية هي التي دفعته للاتجاه نحو الهجرة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة شريف، وعبد العزيز (2009) التي كشفت أن الشباب المهاجر ما زال لديه انتماء عال نحو وطنه.

التوصيات:

- توفير الموارد المالية اللازمة لخلق فرص عمل للخريجين العاطلين عن العمل.
- وضع خطة وطنية لمواجهة الأسباب المؤدية لهجرة الخريجين، وللاستفادة من الخريجين العاطلين عن العمل.
- انهاء الانقسام الفلسطيني قولاً وفعلاً وتمكين حكومة الوفاق من القيام بواجباتها تجاه قطاع غزة بما يسهم في حل مشكلة الخريجين العاطلين عن العمل.
- التواصل مع الدول العربية والإسلامية من أجل توفير موارد تساعد على تشغيل الخريجين في مشاريع صغيرة.
- تقديم قروض بشروط ميسرة الدفع لمساعدة الخريجين في فتح مشاريع صغيرة.
- العمل على توفير مساكن للخريجين تراعي إمكاناتهم المادية.
- تخفيض سن التقاعد إلى (55) عاماً بدلاً من (60) مع حفظ حقوق المتقاعدين من أجل إيجاد فرص عمل جديدة.
- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الخريجين مهنيا، ومساعدتهم على العمل في وظائف يحتاجها السوق المحلي خاصة في ظل توافر تخصصات جامعية بأعداد كبيرة.
- توفير الموارد اللازمة لتطبيق قانون الضمان الاجتماعي.
- تفعيل دور وسائل الإعلام وخطباء المساجد للتوعية بمخاطر الهجرة خارج فلسطين، وبيان ثواب الرباط على أرض فلسطين، وتوعية الشباب في هذا السياق.

المراجع العربية:

- إبراهيم، محمد (2011)، استخدام تكنيك العصف الذهني في خدمة الجماعة وتنمية وعي الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مصر، مج(3)، ع(30)، ص. ص 1111-1197.

- أبو عجوة، ياسر، وعسلية، محمد(2013)، الانقسام الفلسطيني وعلاقته بالاغتراب السياسي من وجهة نظر طلبة الجامعات دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الأقصى، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، مج(17)، ع(2)، ص. ص 137-176.

- أحسن، موالك (2014), تأثير المستوى المعيشي و وسائل الإعلام الاجنبية على الشباب الريفي في اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا، مجلة الحكمة-مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع-الجزائر، ع(32)، ص. ص 291-314.

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2016)، الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً عشية اليوم العالمي للشباب، http://www.pcbs.gov.ps,3oct,2016,12:30pm

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2016)، النتائج الأساسية لمسح القوى العاملة للربع الأول 2016 (دورة كانون ثاني – آذار 2016)، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين.

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2016)، مسح الشباب الفلسطيني(2015), النتائج الرئيسية، رام الله، فلسطين.

- حافظ، سحر(2013)، الهجرة غير الشرعية (المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية، مجلة هرمس، مج(2)، ع(2)، ص. ص 45-114.

- حبيب، مصطفى(2013)، استخدام تكنيكي المناقشة الجماعية والنمذجة السلوكية في خدمة الجماعة وزيادة وعي الشباب الجامعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية: دراسة تجريبية مطبقة على طلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بمحافظة كفر الشيخ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مصر، مج (12)، ع(34)، ص. ص 4183-4282.

- حجازي، غادة (2013)، هجرة الشباب الفلسطيني إلى الخارج (الأسباب..المخاطر..الحلول)، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة العاشرة، ع(37-38)، ص. ص 112-125.

- رشيد، ساعد(2012)، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيصر بسكرة، الجزائر.

- الرشيدي، عبد الونيس(2015)، سياسات الحماية الاجتماعية والحد من مشكلة الهجرة غير الشرعية للشباب، مجلة الخدمة الاجتماعية(الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين) – مصر، ع (54)، ص. ص 459-497.

- زيدان، هناء(2013)، دور التربية الفنية في تأكيد الهوية الشخصية لدى المراهقين الفلسطينيين المغتربين من الجنسين، دراسات في التعليم الجامعي –مصر، ع (24)، ص. ص 491-522.

- سلام، أحمد رشاد(2010)، المخاطر الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة، ندوة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 8-10 فبراير، ص. ص 1-42.

- سليمان، هدى(2014)، التحديات الاجتماعية في الوطن العربي في الألفية (العقد الجديد)، بحث مقدم إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 25-27 نوفمبر.

- شحاتة، حسن، والنجار، زينب(2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

- شريف، إيمان، وعبد العزيز، صفية(2009)، السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية: مؤشرات عامة: قرية ناطون نموذجاً، مجلة الإدارة–مصر، مج(45)، ع(4)، ص. ص 92-101.

- شعبان، حمدي(2011)، الهجرة غير المشروعة الضرورة والحاجة، مركز الإعلام الأمني، مصر.

- صافي يوسف(2008)، متطلبات النهوض بحالة حقوق الشباب الفلسطيني دراسة : قطاع غزة كنموذج، مركز هدف لحقوق الإنسان، غزة.

- عامر، محمد راشد(2012) شذرات تربوية، معجم تربوي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار اليازوري، الأردن.

- عبد الرحمن، هالة(2010)، الهجرة غير القانونية : دراسة اجتماعية تحليلية على عينة مختارة من قرى

محافظتي الشرقية و القليوبية، مجلة الشرق الأوسط(مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس) مصر، ع(27)، ص. ص 283-500.

- عبد اللطيف، هبة(2011)، استخدام الجمعيات الأهلية للحوار المجتمعي لتوعية الشباب بآثار الهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية – مصر، مج(7)، ع(30)، ص. ص 3203-3273.

- عبيد، وليم(2004) البعد التربوي لظاهرة الهجرة غير الشرعية، المكتبة المركزية، جامعة عين شمس، مصر.

- عز, هناء(2010)، استخدام الجمعيات الأهلية للحوار المجتمعي للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج(3)، ع(29)، ص. ص 1281-1310.

- عودة، عبد الله علي(2009)، مخاطر الهجرة غير الشرعية لدى الشباب : دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع مطبقة على الوحدة المحلية لقرية تطون – بالفيوم، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة) – مصر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مج(7)، مارس، ص. ص -3524 3624.

- غرابية، فيصل(1991)، أثر الهجرة في دور الشباب العربي في التنمية، مجلة بحوث ودراسات، شؤون اجتماعية –الامارات، مج (8), ع (2)، ص. ص 93-106.

- الفريجات، غالب(2005)، على طريق التنمية السياسية، دار أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن.

- فليه، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبد الفتاح(2004)، معجم المصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

- القصاص أشرف(2015)، هجرة الشباب و تداعياتها المستقبلية على الوطن، http://montada.ps/ ar/index.30sept,1:7A.M.

- كركوش, فتيحة(2010), الهجرة غير الشرعية في الجزائر. "دراسة تحليلية نفسية اجتماعية"، مجلة دراسات نفسية و تربوية، جامعة قاصدي مرباح – الجزائر, ع(4)، ص. ص 43-53.

- اللقاني، أحمد، والجمل، علي(2003)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، عالم الكتب، القاهرة.

- لورد، خالد علي (2014)، هجرة الشباب : الدوافع و الفرص و التحديات، مجلة آفاق الهجرة – مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان – الخرطوم، ع(13)، ص. ص 7–55.

- مجمع اللغة العربية (2004)، المعجم الوسيط، ط4, مكتبة الشروق الدولية, مصر.

- محمد، هالة(2012)، مؤشرات تخطيطية للحد من الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المصري، مجلة كلية التربية بالفيوم، ع(12)، ص. ص 88–155.

- مصطفى، يوسف حمة صالح (2007)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب الكردي : دراسة ميدانية في مدينة أربيل، الأعمال الكاملة للمؤتمر الإقليمي الأول لعلم النفس – مصر، نوفمبر، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ص. ص1011–1036.

- معلوف، لويس (د.ت)، المنجد في اللغة، ط19، المطبعة الكاثوليكية, بيروت.

- ميخائيل، أشرف(2014)، تصور مقترح في طريقة خدمة الجماعة لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية –مصر, مج(14)، ع(36)، ص. ص –5321 5391.

- ناصر، إبراهيم(2002)، المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، الأردن.

- هويدي، عبد الباسط(2016)، المنظومة التربوية وفكرة الانتماء الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(26)، ص. ص 115–122.

- وزارة التربية والتعليم العالي(2016)، الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2016/2015، وزارة التربية والتعليم العالي، غزة.

- وكالة فلسطين اليوم(2016)، (48) ألف خريج و (500) مؤسسة تسجل للاستفادة من مشروع الصندوق الفلسطيني،.https: //paltoday .ps / ar/post,29sept,1:11pm.

- وكالة معا الإخبارية(2016)، 20 الف خريج جامعي سنويا في غزة، https://www.maannews. net/Content.,29Sept,1:19P.M.

المراجع الاجنبية:

- Card, D. et al. (2005), Understanding Attitudes To Immigration: The migration &Minority Module Of the First European Social Survey, Centre For Research &Analysis Of Migration, Department Of Economics, University College London, Drayton House, London.
- Colossi, A. (2004), An estimable Model Of Illegal Mexican Immigration, MA, University Of Pennsylvania.
- Faur, E. et al. (2009), Right Questioned Limitations Of Poverty Reduction Policies In Argentina, International Social Science Journal, Vol. (60), Issue (197-198), Pages 353–370 .
- Hainmueller, J. & Hopkins, D. (2013), Public Attitudes Toward Immigration, Centre For Research and Analysis Of Migration, Department Of Economics, University College London, Drayton House, London.
- Kassar, H,(2009), La Changements Socio-Ocio-Demographioques Et Les Nouvelles Tendances De La Migration Internationale En Tunisie, Tunisien Journal Des Sciences Sociales – Tunisie, Année(46),No. (138), P.P 161-197.
- Medrano, J. (2005), Nation, Citizenship &Immigration In Contemporary Spain, International Journal On Multicultural Societies, Vol. (7), No. (2),p. p 133-153.
- Plamer, C.& Stnclair, P.(2000), Expecting To Leave: Attitudes To Migration Among High School Students On the Great Northern Peninsula Of Newfoundland, New Found Land Studies, Vol.(16) NO.(1), P.P 30-46.
- Rossmo, D. et al.(2008) Geographic Patterns and Profiling of Illegal Crossings of the Southern U. S. Border, Security Journal, Vol. (21), N(2),p. p 29-57.
- Stalker, L. & Phyne, J.(2014), The Social Impact of Out-Migration: A Case Study From Rural and Small Town Nova Scotia, Canada, Journal of Rural and Community Development, Vol.(9), No.(3), p. p 203–226.
- Vander, K. .et al.(2004),Structure Of Altitudes Toward Illegal Immigration, Development Of Cross-National Cumulative Scales, Journal of Psychological Refracts, Vol. (94), No.(3),p. p :897-906.
- Zohry, A. (2007), Egyptian Irregular Migration to Europe, Migration Letters, Vol. (4), No.(1), p. p 1-34.